للصعود وخمسمائة للهبوط وذكر خمسين الف سنة في المعارج لانه اراد صعوده الى سدرة
المنتهى لانه لو سار واحد من الخلق غير الملك في ما ذكر هنا لسار الف سنة او لو احصي
ما ذكر الثاني لعد خمسين الف سنة وقيل غير ذلك ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه قرأ نافع والكوفيون خلقه بفتح اللام والباقون
باسكان اللام وبدأ خلق الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة نطفة
او علقة من ماء مهين ضعيف وهو النطفة ثم سواه اي سوى خلق ادم ونفخ فيه
من روحه ثم عاد الى ذريته فقال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون وقالوا اي منكري البعث أئذا ضللنا غبنا في الارض بان صرنا ترابا أئنا لفي
خلق جديد استفهام انكار منهم فقال الله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم
يقبض ارواحكم ملك الموت هو عزرائيل الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم
ترجعون في الاخرة احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤوسهم
مطاطئوها عند ربهم حياء وندما ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا ما كنا مكذبين وسمعنا
منك تصديق ما اتت به الرسل او ابصرنا معاصينا وسمعنا ما قيل فيها فارجعنا ردنا
للدنيا نعمل صالحا انا موقنون بالبعث الان اي لو رايته لرايت العجب ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها رشدها وتوفيقها وهو الايمان ولكن حق وجب القول مني وهو لاملان
جهنم من الجنة وهم الجن والناس اجمعين فذوقوا اي يقال للكفار عند دخولهم جهنم ذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا والمراد تركتم الايمان به في الدنيا انا نسيناكم تركناكم في العذاب
وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون اي بسببه وهو الكفر انما يؤمن باياتنا
الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا اسقطوا على وجوههم سجدا اي ساجدين وسبحوا بحمد
ربهم فقالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان وسائر الطاعات تتجافى
ترتفع جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع من الفرش والمراد يصلون
بالليل وقيل المراد يصلون ما بين المغرب والعشاء او ينتظرون في المسجد بين صلاة المغرب
والعشاء لانتظار العشاء بلا نوم بينهما وصحت الاحاديث به يدعون ربهم خوفا
من عقابه وطمعا في ثوابه ومما رزقناهم ينفقون في الطاعة فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ
وقرأ يعقوب وحمزة اخفي باسكان الياء والباقون بفتح الياء لهم من قرة اعين اي ما تقر
اعينهم به جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات افمن كان مؤمنا وهو سيدنا علي كرم الله
وجهه كمن كان فاسقا هو الوليد عقبة بن ابي معيط قال لعلي انا احد منك سنانا
وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانما انت فاسق
فنزلت الاية تصديقا له لا يستوون لا في الدنيا ولا عند الموت ولا في البرزخ ولا في الموقف
ولا في احوال الاخرة وكل مؤمن وكافر كذلك اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى اي التي يأوي اليها المؤمنون نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين

فسقوا

بدأ خلق الانسان من طين

فسقوا بالكفر فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى مصائب الدنيا
واسقامها ومنه جوعهم سبع سنين والسيف يوم بدر دون قبل العذاب الاكبر
وهو عذاب الاخرة اي قبله لعلهم اي من بقي منهم يرجعون عن الكفر للايمان ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها فلم يؤمن اي لا اظلم منه انا من المجرمين المشركين
منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه اي لقاء
موسى ليلة المعراج وجعلناه اي الكتاب او موسى هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم
ائمة يهدون الناس للدين بامرنا بارادتنا لما صبروا على الدين والبلاء والاعداء بصبر
قرأ حمزة والكسائي ورويس لما بكسر اللام اي لاجل صبرهم والباقون بفتح اللام وتشديد
الميم اي حين صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد يتبين لهم القران كم اهلكنا من قبلهم
اي قبل كفار مكة من القرون الامم الكثيرة يمشون في مساكنهم في اسفارهم الى الشام
وغيرها فيعتبروا ان في ذلك الاهلاك لايات دالة على قدرتنا افلا يسمعون
اخبارهم سماع تدبر اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات
فيها وهي ابين من اليمن فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم اي من مجموعه
افلا يبصرون هذا فيعلمون قدرتنا على اعادتهم ويقولون اي كفار مكة للمؤمنين متى
هذا الفتح اي الحكم بيننا وبينكم ونصرتنا وهو يوم القيامة على الاصح او يوم بدر
او يوم فتح مكة ان كنتم صادقين في وعدنا به قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
بانزال العذاب لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فيؤخر عنهم العذاب فاعرض
عنهم وانتظر نزول العذاب بهم انهم منتظرون بك حوادث الزمان اما قتلا واما
موتا ونسخت بالامر بالقتال سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله اي اثبت على التقوى كقولك للقائم قم اي اثبت على قيامك
ولا تطع الكافرين والمنافقين وهم عكرمة بن ابي جهل وابو سفيان قبل اسلامهما
وعبد الله بن ابي راس المنافقين نزلت لانهم سالوه ان يرفض ذكر الهتهم ولابنا دعوه
فشق عليه ولعنهم عمر وامر النبي صلى الله عليه وسلم باخراجهم من المدينة ان الله كان
عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك وهو القران ان الله كان بما تعملون خبيرا
بالياء من اسفل لابي عمرو وهنا وفي بما تعملون بصيرا والباقون بالتاء من فوق وتوكل على الله
في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك او كفيلا برزقك وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه نزلت في ابي معمر كان فطنا حافظا فكانوا يقولون له ذو قلبين
ويقول هو انه يعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم فلما هزم الله الكفار
ببدر ولبس نعلا في يده واخرى في رجله فعلموا الكذب وما جعل ازواجكم اللائي

سورة الاح

١٨٨